Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتحدّث عن قدرة العرب على وصف « الشيء » وضعف الفرنسيين عن ذلك ، وقدرة الفرنسيين على وصف « الحالة » وضعف العرب في هذا المجال[٤٢] .

واقع الحال ، إن نجيب الحداد لم يكن له الاطلاع على حقيقة الشعر في أوروبا ؛ وكلّ ما تسنى له ، كما يبدو ، كان قراءة في مقدمة فيكتور هيغو لمسرحية « كروموبل »[٤٣] . ولعل مجمل مقابلة الحداد ، بين الشعر العربي والشعر الإفرنجي ، قامت على تعريب لبعض ما اعتقد إنه وعاه من مقدمة هيغو مع ربط لهذا البعض مع ما تحصّل لديه من معرفة بالشعر العربي .

إنّ محاولة نجيب الحدّاد لإحداث إيقاع جديد في بنية الفكر الأدبي العربي ، عبر ممارسته لما أسماه بالمقابلة بين الشعر العربي والشعر الإفرنجي ، أتت دون الطموحات التي توخاها . لقد أظهر الرجل تأثّراً سطحياً بمقدمة هيغو لمسرحية « كروموبل » ، ثم أكّد ضياعه في مجال البحث المقارن . لكن ، وأياً تكن الأمور ، تبقى محاولة الحدّاد ، باعتبارها من أوائل التوجهات نحو المقارنة الأدبية في الفكر العربي المعاصر ، إن لم تكن الأولى ، حدثاً تاريخياً أكثر منها فعلاً أدبياً . إنها إثبات لرغبة في تأسيسٍ جديدٍ نوعي يخرج عن مسار لعبة ردة الفعل في حركيّة اللاسلفي / السلفي ، ليتجه نحو الفعل المجدِّد .

إذا ما كان سعي إسحق والحداد إلى إحداث إيقاع جديد في الفكر الأدبي من خلال الاستنارة بالوافد الغربي ، فإن محي الدين الخيَّاط كان يسعى إلى استنباط الفعل الجديد من خلال الموروث العربي . فثقافة الرجل كانت محدودة بالعربية وبشيء من التركية ؛ وعلى ما يبدو حتّى الآن ، فلم تكن له أية اطلاعات حقيقية على الثقافة الأوروبية[٤٤] . ومجمل آراء الخياط محصورة في مقدمة كتبها لإحدى طبعات ديوان أبي تمّام الطائي ، ثمّ أعاد نشرها ، مع بعض الزيادات ، في مجلة المقتطف[٤٥] .

إن محي الدين الخيّاط يُبْدِي اهتماماً ملحوظاً بالتجربة الفطرية في الشعر ، وهو يرى فيها القيمة الكبرى لهذا الفن الأدبي . إنه يعتقد بأن الفطرة ، وحدها ، هي ما يُكْسِبُ العمل قوته الشعرية ويعطيه رونقه الأخّاذ . هكذا ، لا